Journal of Engineering Sciences and Information Technology
Volume (4), Issue (1): 30 Mar 2020
P: 25 - 47

ISSN: 2522-3321

مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات
المجلد (4)، العدد (1): 30 مارس 2020م
ص: 25 - 47

Study some of the reconstruction experiences and their suitability with humanitarian need

Nour Mtaneous Abboud

Faculty of Architecture || AL Baath University || Syria

Abstract: Wars and armed conflicts are one of the most important threats to the social, cultural, economic and political structures of the countries that have been afflicted and thus cause damage at all levels. Urban and architectural damage may be the living record of wars and conflicts. At the forefront is the destruction of architecture and urbanization associated with society, which represents the memory and identity of this community, In particular the destruction of architecture, which generally includes different types of buildings depicting the climax of humanitarian activities at different periods of history. Each type of buildings has a special nature that imposes a different method of dealing with them. It depends on the importance of the building and its historical value. Destruction so that reconstruction is physically adequate for the population.

Keywords: Reconstruction, Architecture trends, Humanitarian needs.

دراسة بعض تجارب إعادة الإعمار وتلاؤمها مع الاحتياجات الإنسانية

نور مطانيوس عبود

كلية الهندسة المعمارية || جامعة البعث || سورية

الملخص: تعتبر الحروب والنزاعات المسلحة من أهم الأخطار التي تهدد البنى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنظم السياسية للبلدان التي ابتليت بها، وبالتالي تتسبب بأضرار على كافة المستويات. ولعل الأضرار العمرانية والمعمارية، هي التسجيل الحي لما تخلفه الحروب والنزاعات من دمار. ويأتي في المقدمة تدمير العمارة والعمران المرتبط بالمجتمع والذي يمثل ذاكرة وهوية هذا المجتمع، وخاصة تدمير العمارة التي تضم بشكل عام أنواعاً مختلفة من المباني تصور وجوها من الأنشطة الإنسانية في فترات مختلفة من التاريخ، ولكل نوع من هذه المباني طبيعة خاصة تفرض أسلوبا مختلفا في التعامل معها، وتعتمد على أهمية المبنى وقيمته التاريخية والإمكانات المتاحة في تحقيق احتياجات السكان ولاسيما بعد الدمار بحيث تكون إعادة الإعمار ملائمة للسكان صحياً ونفسياً.

الكلمات المفتاحية: إعادة إعمار، اتجاهات العمارة، الاحتياجات الإنسانية.

مقدمة عامة:

ازداد أثر الكوارث والحروب عن ذي قبل واصبحت الحروب تؤثر على كل جوانب الحياة، ومالها من آثار سلبية كإزهاق الأرواح وتريد السكان وإتلاف الممتلكات وتدمير المباني والإضرار بالبيئة، إضافة إلى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية التي تخلفها ويتضاعف آثرها إذا لم يتم التعامل معها بالشكل الصحيح وفق المناهج والاستراتيجيات العلمية.

وعلى هذا الأساس، فإن من الضروري أن يكون هناك نهج واستراتيجيات لإدارة عمليات إعادة الإعمار، من أجل تثبيت الإنسان على أرضه وحفظ تراثه وتاريخه وذاكرته الجماعية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث بعدم تلبية إعادة إعمار المباني المتضررة بفعل الكوارث ولاسيما الحروب لاحتياجات الإنسان والمكان على حد سواء بحيث يحقق ويؤمن بناءها من جديد أفضل النتائج.

الهدف من البحث:

إلقاء الضوء على تجارب إعادة الإعمار وتقييمها من خلال تجارب الدول الأخرى والرجوع إلى الإطار النظري للخروج باستراتيجية متكاملة وذلك لتحقيق فعالية أكبر في المستقبل لمواجهة الحروب والقيام بأعباء إعادة الإعمار بشكل شامل يؤدي إلى تحقيق نتائج أفضل للإنسان والمكان.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسلط الضوء على تجارب إعادة الإعمار لإظهار مدى ملائمتها مع الاحتياجات الإنسانية، ففي الوقت الذي تلبي فيه عمليات إعادة الإعمار الحاجات الطارئة للسكن فإن من المهم أن يتم دراسة هذه العمليات وتحليلها من أجل تأمين سكن صحي وسليم يلبي احتياجات السكان بعد الكوارث.

وتكمن أهميتها- أيضًا- في إمكانية الاستفادة من نتائج التجارب السابقة في إعادة الإعمار للمدن المتضررة بفعل الكوارث في عمليات إعادة إعمار مستقبلية تضمن راحة السكان.

منهجية البحث:

تعتمد الدراسة في شقها الأول على الأسلوب التجميعي للقاعدة النظرية القائمة على مناقشة الاستراتيجيات المتبعة في هذا المجال وتناول مشاريع إعادة الإعمار بالتفصيل بدءا من الإطار الزمني، وبرامج إعادة الإعمار وأهدافها، من أجل إتمام هذه العملية بما يحقق أفضل النتائج ويلبي احتياجات الإنسان والمكان على حد سواء بالإضافة إلى التعريف بالاحتياجات الإنسانية وربطها بإعادة الإعمار. وتعتمد في شقها الثاني على الأسلوب التحليلي الذي يعتمد على الملاحظة كأداة بحثية في مقارنة تجارب في إعادة إعمار المدن المنكوبة من خلال دراسة تلك التجارب للوصول إلى نتائج يمكن تطبيقها على عمليات إعادة الإعمار المستقبلية في الدول التي تتعرض للكوارث والحروب.

مجالات وفرضيات البحث:

تتدرج مجالات البحث ضمن المحددات الاتية:

محددات زمنية:

لقد تم اختيار تجارب سابقة في فترات زمنية مختلفة للاستفادة من نتائجها في الدراسة المستقبلية وتطبيقها في تجارب إعادة إعمار المدن المنكوبة في المستقبل القريب.

فرضيات البحث:

- تأثير الكوارث التي تتعرض لها المدن على النواحي الحياتية المختلفة وعلى النفس البشرية ليس فقط على البناء.
- وجود مشاكل في تجارب إعادة الإعمار حيث كانت في معظمها لا تلبي احتياجات السكان النفسية والمادية.

1- مفاهيم إعادة الإعمار

قد تفهم عمليات إعادة الإعمار بعد الكوارث على أنها عملية بناء ما تهدم من الهيكل لعمراني) المباني (بفعل الكارثة أو الحرب، لكن يعتبر التعريف بهذا الشكل ناقص، لأنه يأخذ بعين الاعتبار إعادة بناء ما تهدم من البنية الفيزيائية فقط، ويهمل بقية مكونات النسيج الحضري والتي تشكل البنية الفيزيائية جزء منها، حيث أن البنية الفيزيائية هي في حقيقتها انعكاس لحياة الناس الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخ والتكنولوجيا والمناخ.

1-1 مفهوم إعادة الإعمار:

تعرف استراتيجيات إعادة الإعمار بعد الكوارث: بأنها مجموعة من العمليات والسياسات التي توضع من أجل مواجهة الكوارث والاستعداد لها قبل حدوثها، ومن ثم تلبية الحاجة الملحة أثناء الكارثة وإعادة إعمار ما تضرر بفعل الكارثة بعد وقوعها، سواء أكان ذلك على مستوى قصير أو طويل الأمد بحيث تكون هذه السياسات شاملة لكل نواحي الحياة وتهتم بإعادة بناء ما تهدم خلال الكوارث ضمن المحتويات الاخرى (الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية) وهذه السياسات تختلف بطبيعتها عن تلك التي توضع في الاوضاع والظروف العادية، وذلك لأنها تعنى بتلبية الاحتياجات في ظروف غير طبيعية وغير مستقرة.(2004، Baradan، berna)

يعرف الملحق التابع للأمم المتحدة بأجندة السلم الدولية إعادة الإعمار على أنه "عملية بذل جهود شاملة لتحديد ودعم الهياكل التي من شأنها توطيد السلام ودفع الشعور بالثقة والرفاهية بين الناس، من خلال اتفاقات إنهاء الحروب، وقد تشمل هذه العملية نزع سلاح الأطراف المتحاربة سابقا"، واستعادة النظام وإعادة اللاجئين والخدمة الاستشارية والدعم في مجال التدريب لموظفي الأمن ومراقبة الانتخابات، وجهود الدفع إلى حماية حقوق الإنسان واصلاح وتعزيز المؤسسات الحكومية وتعزيز المشاركة في العملية السياسية من طرف الفواعل السلمية وغير الرسمية في الدولة.

2-1 أسباب إعادة الإعمار:

تزايد حدوث الكوارث والاخطار الناتجة عنها عالميا بشكل كبير ومتسارع، وظهرت أنواع جديدة من الكوارث لم تكن موجودة في السابق، أدت هذه الكوارث الى خسائر كبيرة على مجمل البيئة الحضرية، وخاصة في الدول النامية، فأثرت على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وأعادت ساعات التنمية عشرات السنين للوراء، لذلك وحتى نستطيع التخفيف من آثارها، والتقليل من أضرارها وجعل عملية إعادة الإعمار فيما بعدها أكثر نجاحا وكفاءة وأقل تكلفة، لابد ابتداءً أن نفهم الكارثة وكيفية حدوثها وعوامل زيادة أو تخفيف شدة تأثيرها على المجتمع والبيئة الحضرية.

1-2-1 الكوارث:

حيث تم وضع عدة تعاريف للكوارث من عدة جهات كل حسب تخصصه ومجال اهتمامه:

- "حدث مفجع طبيعي أو صناعي بواسطة الإنسان كالحروب، ويؤدي إلى التدمير والتأثير على مجريات الحياة اليومية والبيئة الطبيعية والبنية التحتية والبيئة المبنية بواسطة الإنسان ".Mcdonald ، Roxanna، (2003)
- "مأساة تحدث بشكل مفاجئ، وتحدث ضررا" عظيما" وتدميرا" للملكيات، وتعطل في نظام الحياةِ اليومي، وتسبب دمار غير محدود ومتنوع حسب الموقع الجغرافي أو المناخ أو نوع سطح الأرض ومقدار الضعف فيه، ويفوق هذا الدمار مقدرة السكان على الاحتمال وبالتالي يحتاجون إلى مساعدة من الأقاليم أو الدول الخارجية، وهي تؤثر على الناحية العقلية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية في منطقة الكارثة".

1-2-2 الحروب:

فالحرب هي صراع يتضمن استخداماً منظماً للأسلحة والقوة البدنية، من قبل الدول او المجموعات الكبرى الاخرى، وتحتل الفرق المتحاربة الاراضي، غالبا التي يمكن ان تربحها في الحرب او تخسرها ولكل حرب قيادتها (شخص او منظمة(يمكن ان تستسلم او تنهار بانهيار قواته وتكون نهاية للحرب... والحرب سلسلة من الحملات العسكرية التي تشن بين جانبين متضادين، تتضمن نزاعا" حول السيادة والاراضي والمصادر الطبيعية او الدين او الإيديولوجيات..

1-2-2-1أشكال الحروب وأنواعها:

هناك أشكال وأنواع للحرب لا حصر لها:

1. الحرب القذرة: وهي أبشع أنواع الحروب، تشكل مجازر ضد المدنيين العزل كما في الحرب الكورية 1950، والحرب الفرنسية ضد الجزائر 1954-1961.
2. الحرب العادلة: اختلف الفلاسفة والمفكرون حول مفهوم الحرب العادلة واستغل هذا المصطلح من قبل بعض القادة (السياسيين والعسكريين) بالادعاء أن حروبهم هي (حروب عادلة) برغم أنها في كل المقاييس غير عادلة.
3. الحروب الاستباقية: وتعني نقل المعركة إلى أرض الطرف الاخر (العدو) وتشويش خططه ومواجهة أسوأ التهديدات المحتملة.
4. وهناك الحروب المحدودة، والشاملة، والدفاعية، والباردة والأهلية والنفسية والتحررية والاقتصادية والنووية والكيمياوية والجرثومية والطائفية والخاطفة والرخيصة وبالنيابة والوقائية والحرب على الإرهاب وغيرها.

1-2-2-2 أثر الحروب على البيئة الحضرية:

1. الأثر الفيزيائي: يعتبر من أوضح الآثار المرئية وأكثرها تكلفة وإلحاحا" لإعادة البناء، إذ تتضرر المباني والمرافق العامة والبنى التحتية والهيكل العمراني.
2. الأثر الاقتصادي: يتأثر النسيج الاقتصادي في اعقاب الحروب حيث تحدث أضرار بالغة تؤدي في بعض الأحيان إلى تدمير كلي للاقتصاد، فتتأثر المشاريع الخاصة والصناعة وتتضرر وتتعطل الحركة التجارية، وبالتالي ينفص التمويل على المستوى الفردي والمستوى العام في وقت تزداد فيه الحاجة للتمويل خاصة لفرض إعادة الإعمار
3. الأثر الاجتماعي: في أوقات الحروب تتفاقم المشكلات الاجتماعية، وينتشر الفقر، إضافة الى عدم توفر الاحتياجات الأساسية وتدهور الأوضاع المعيشية
4. الأثر الثقافي: في أوقات الحروب والكوارث، يتم تدمير الشواهد الثقافية والتاريخية، نتيجة للكارثة أو بشكل متعمد كما في الحروب، سواءً كانت هذه الشواهد الثقافية فيزيائية مبنية، كالمراكز الثقافية والمدن التاريخية والمعالم والرموز الدينية أو كانت عبارة عن ثقافة معنوية في العادات والتقاليد أو تاريخ في الكتب أو مواد تدرس في المدارس وذلك بهدف تغيير الصورة المرئية في البيئة الحضرية وتزوير التاريخ وفرض هوية جديدة للمكان.
5. الأثر السياسي: ارتباك الأوضاع والتشتت وعدم الاستقرار
6. الأثر النفسي والاجتماعي: حيث يؤثر الحروب على النسيج الاجتماعي مما يؤدي إلى تدمير البنية الفيزيائية ويتسبب بدمار كبير يسبب الفقر والبطالة ويؤثر على الصحة النفسية للسكان ويظهر تأثيره واضحا" على الأطفال من حيث أعراض الصدمات النفسية والقلق والخوف والاكتئاب.

3-1 تقييم الأضرار والاحتياجات بعد الحرب:

1. التقييم السريع (التقييم المباشر بعد الحرب): يتم من خلاله الحصول على معلومات مبكرة عن أثر الحرب وتوزعها الجغرافي بحيث يعطي صورة واضحة عن وضع السكان وأماكن تواجدهم وظروفهم الحالية واحتياجاتهم العامة والخدمات التي لازالت متوفرة ويمكن استخدامها.
2. التقييم التفصيلي (المتأخر): ويتم من خلاله الحصول على معلومات دقيقة وتفصيلية عن طبيعة ومقدار وموقع الخسائر التي نتجت، وتأتي فائدة هذا التقييم من خلال توثيق الأضرار بالخرائط وتكون المعلومات مفيدة من أجل التخطيط وإعادة تعديل الخطط السابقة لإعادة الإعمار.(Mcdonald ، Roxanna، 2003)

4-1 أنواع التقييم بعد الحرب:

1. تقييم الاحتياجات: يتم من خلاله تقييم احتياجات الناس الأساسية وتحديد مستوى ونوع المساعدات وتوفير الاحتياجات الإنسانية وهي الاحتياجات الأساسية للناس (الحاجة للسكن، مقومات الحياة، كالطعام والشراب والحاجة إلى الخدمات الأساسية الماء والكهرباء بالإضافة إلى الخدمات التعليمية والمدارس)
2. تقييم الأضرار والدمار: حسب كل اختصاص وتشمل:
   - أضرار في المباني والمنازل
   - أضرار في مقومات الحياة (المصانع، المحلات التجارية...)
   - أضرار في القطاعات المختلفة (الزراعي: المحاصيل، الأشجار المثمرة)
   - أضرار في قطاع الخدمات: (التعليمية، الصحة، الخدمات الترفيهية، والخدمات العامة)
   - أضرار في البنية التحتية: (شوارع، شبكة المياه، شبكة الصرف الصحي، شبكة الكهرباء والاتصالات، الجسور).(الدبيك، 2007)

5-1 اتجاهات إحياء المباني بعد الكوارث والحروب:

في مشاريع إعادة الإحياء بعد الكارثة أو الحرب هناك عدة اتجاهات للتعامل مع عمارة ما بعد الكارثة، بعض هذه التقنيات تركز على الناحية العملية الوظيفية، وبعضها أكثر رمزية تهتم بالذاكرة الجماعية والهوية الوطنية، وبالعموم فإن كل حالة إعادة إعمار لها استراتيجيتها الخاصة في التطبيق خصوصاً في التفاصيل.

1-5-1اتجاه التجديد والتحديث(اتجاه مستحدث) البناء ليس له علاقة بالقديم:

ويهتم هذا الاتجاه بإيجاد عمارة جديدة لم تكن موجودة من قبل، وليست ذات ارتباط وثيق مع تاريخ وهوية المجتمع وينتشر هذا النوع من المباني في أعقاب الحروب والكوارث لتلبية احتياجات السكن الفعال والسريع وقليل الكلفة وأحادي النمط بهدف إيواء المشردين.(الدهدار، 2010).

- مثال1: نموذج لعمارات الإسكان المستحدثة في برلين بعد الحرب العالمية الثانية للمعمار ألفار ألتو (Alvar alto)

كانت شقق Hansaviertel، الواقعة في برلين بألمانيا، أول مشروع إسكان لشركة Aalto، ويمكن القول إنه الأكثر نجاحا. تم تشييده كجزء من معرض برلين الدولي للبناء في عام 1957م، تم وضع المبنى في حديقة وكان التصميم مبتكرا، حيث قام Aalto بتدوير 10 وحدات سكنية لكل طابق حول درجين مركزيين ومصاعد في مجمعين سكنيين منفصلين ولكن مترابطين. وقد استندت الخطط إلى منازل ساحلية تضم مساحات معيشية ومتعددة

الأغراض في الوسط. كما تم دمج الشرفات كوسيلة لتوسيع مساحة المعيشة إلى الخارج.(http: //kaotachih.blogspot.com/2010/10/hansaviertel-apartments.html)

الشكل (1) نموذج للإسكانات المستحدثة في برلين بعد الحرب العالمية الثانية (alvar alto).

المصدر: http: //kaotachih.blogspot.com/2010/10/hansaviertel-apartments.html

2-5-1 اتجاه إحيائي- إعادة إحياء القديم:

ويهتم هذا الاتجاه بإعادة بناء ما تهدم من المباني التاريخية بفعل الكارثة أو الحرب كما كانت في السابق بهدف المحافظة على وجودها " إعادة الإحياء الشكلي للعمارة التاريخية المدمرة " وحفظ ذاكرة وهوية المكان. (العالول، 2007)

مثال: الجسر الواصل بين طرفي مدينة موستار- البوسنة والهرسك:

- ستاري موست أو الجسر القديم (بالسلوفينية: Stari most)جسر قوسي أثري يقع على نهر نرتفا في مدينة موستار في البوسنة والهرسك يعود بناؤه إلى القرن السادس عشر وتحديدا ً عام 1566، ويعتبر من أعظم الجسور التي خلفتها الدولة العثمانية في منطقة البلقان، قام بتصميمه المعمار " خير الدين" أحد تلاميذ المعمار سنان آغا.
- يبلغ طول الجسر حوالي 30مترا ً وبعرض 4 أمتار، ويرتفع عن النهر بحوالي 24 متر، متضمنا ً برجين يتخذان شكل الحصن على طرفي الجسر ويقع الحصن الأول في اتجاه الشمال الشرقي ويلقب ببرج هيليبيجا "Helebija" أما البرج الثاني فيعرف بجسر " تارا" ويقع في جهة الجنوب الغربي.(المصدر: https: //ar.wikipedia.org)
- كان الفكر في البداية هو إعادة بناء الجسر التاريخي في موستار، وتكفل بهذه العملية مؤسسة الأغا خان للتنمية، ولكن بدون إعادة تأهيل وإعمار الوسط التاريخي المحيط به فهو عملية قاصرة. لذلك قررت الأغا خان إجراء دراسة متكاملة للمنطقة ككل.(The Aga Khan Trust for Culture، 2004)

الشكل (3) تدمير الجسر الواصل بين طرفي مدينة موستار – موستار – البوسنة والهرسك المصدر: Mostar_Brückenspringer ويكيبيديا الموسوعة الحرة

الشكل رقم (4) تدمير الجسر الواصل بين طرفي مدينة البوسنة والهرسك المصدر: ملندي،2014

الشكل رقم (5) الجسر التاريخي في موستار بعد إعادة الإعمار. المصدر: The Aga Khan Trust for Culture، 2004، p30

3-5-1 اتجاه متطور – يمزج بين القديم والحديث:

وفي هذا الاتجاه يوجد عملية مزاوجة في استخدام أساليب البناء القديمة وإحياء الطراز القديم إلى جانب استخدام أساليب البناء حديثة، وذلك للمحافظة على العمارة التاريخية إضافة إلى مسايرة روح العصر وملاءمة الاحتياجات السريعة والملحة والتطور الحاصل ولصعوبة استخدام الأساليب القديمة بشكل مطلق.، (Al Aloul 2007)

- المثال 1: المتحف الكندي للطبيعة Canadian Museum of Nature

هو متحف للتاريخ الطبيعي يقع في مدينة أوتاوا بمقاطعة أونتاريو الكندية، تم بناء المبنى، والمعروف باسم مبنى متحف فيكتوريا التذكاري وغالبا ما يشار إليه باسم " القلعة "، في حقول زراعية سابقة تعرف باسم أبين بلايس، ويعد هذا البناء الحجري الضخم مثالا ممتازا على الهندسة المعمارية التي تعود إلى أوائل القرن العشرين في أوتاوا، وقد تم بناؤه من قبل المهندس المعماري ديفيد إيوارت. يوصف النمط المعماري أحيانا باسم الباروني الاسكتلندي.

نظراً لوجود طين غير مستقر في جيولوجيا الموقع، كان من الضروري إزالة البرج الطويل الذي يقع في الجزء الأمامي من المبنى في عام 1915 بسبب القلق من عدم القدرة على دعم الوزن.(https: //www.pc.gc.ca/apps/lhn-nhs/det_E.asp)

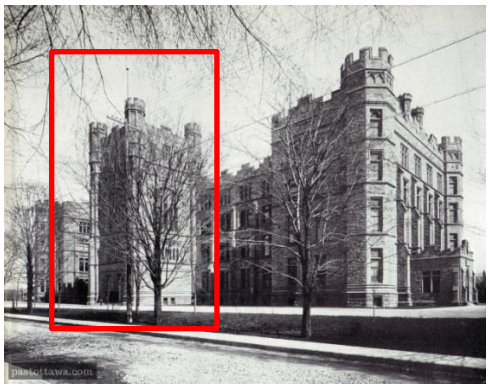

الشكل(6) مبنى متحف فيكتوريا التذكاري، أوتاوا، 1912.

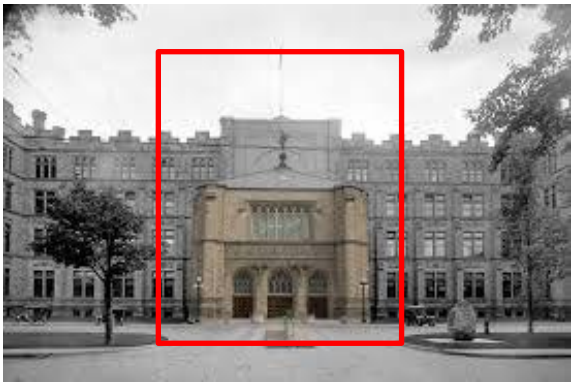

الشكل(7) مبنى متحف فيكتوريا التذكاري أوتاوا، بعد إزالة البرج.

المصدر: http: //www.pastottawa.com/comparison/canadian-museum-of-nature

بدأت عملية تجديد رئيسية لجميع أجزاء المبنى، بما في ذلك المعروضات، في عام 2004 وتم الانتهاء منها في عام 2010 بما في ذلك "فانوس" زجاجي يأخذ مكان البرج الأصلي الذي تمت إزالته في عام 1915. تم تعليق وزن الفانوس على أعمدة المصاعد الجديدة.

الشكل(8) مراحل بناء مبنى المتحف الكندي للطبيعة. (المصدر: https: //nature.ca/en/about-us/history-buildings)

الشكل(9) المتحف الكندي للطبيعة(المزج بين القديم والحديث في البناء). (المصدر: https: //nature.ca/en/about-us/history-buildings)

4-5-1 الاتجاه الباطني – امتداد أفقي للمبنى تحت الأرض:

يعتبر الاتجاه إلى البناء تحت الأرض بمثابة استغلال مثالي وذلك في عدة نواحي ومن أهمها "الناحية الأمنية والاقتصادية" ومن ناحية أخرى قلة مساحة الأرض، فأهمية الاستفادة من باطن الأرض في المستقبل لما يقدمه من فوائد إيجابية وفرص للمساعدة على مواجهة الصعوبات، لذلك يعتبر هذا النموذج من أكثر النماذج أمانا واستغلالا لباطن الأرض في عملية توسعة المبنى القديم، والاستفادة من السطح كمساحات خضراء. (الدهدار، 2010).

- مثال1: بئر سنترا تحت الأرض- البرتغال1892 (البرج المقلوب).

يمتد تحت الأرض بعمق27متر مدعم بأعمدة منحوتة ودرج حلزوني وتسعة مدرجات هبوط تصل إلى القاع استمر بناؤه 6 سنوات من قبل المهندس المعماري الإيطالي لويجي مانيني، بأسلوب العمارة الرومانية والقوطية.

الشكل(13) مدخل بئر سنترا فوق الأرض.

الشكل (14) بئر سنترا في البرتغال نموذج للبناء تحت الأرض اعتمدته اليونسكو كواحد من مواقع التراث العالمي.

المصدر: https: //www.farawela.com/2016/08/Initiation-well-portugal.html

- **مثال2: مدينة الجن تحت الأرض في تركيا**

المعروفة باسم ديرنكويو، تقع مدينة الجن في عمق يصل إلى 51 متراً تقريباً تحت سطح الأرض، وتُعتبر واحدةً من الاكتشافات الأثريّة العجيبة في الدنيا، ويعود الفضل في اكتشافها إلى أحد سُيّاح مُحافظة منطقة وسط الأناضول في تركيا، وهي عبارة عن مَدينة أو بئر له سراديب كبيرة الحجم وعميقة وطَويلة.

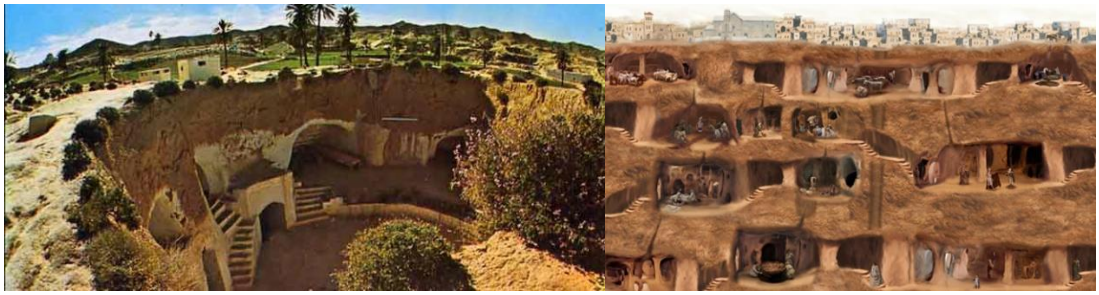

الشكل(15) مدينة الجن تحت الأرض في تركيا

المصدر: https://mawdoo3.com

5-5-1 الاتجاه المتمرد – التفكيكي:

جاءت هذا العمارة كمحاولة من المعماريين لكسر القواعد السائدة عن أساسيات العمارة فهي لاتعتمد على موديول معين، وتعتمد على كسر المحاور وتحرير المعماري من القواعد، وقد ظهرت هذه العمارة في عام 1971على يد الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا، وقد تبناها مجموعة من المعماريين وطبقوها في أعمالهم وهم: بيتر ايزنمان وبرنارد تاشومي ودانيال ليبسكيند وزها حديد. (الدهدار، 2010)

- **مثال: مبنى متحف رويال أونتاريو-كندا**

متحف أونتاريو الملكي هو متحف للفن والثقافة العالمية والتاريخ الطبيعي في تورنتو، أونتاريو كندا. تم تأسيس متحف أونتاريو الملكي رسميا في 16 نيسان 1912، تم اختيار موقع المتحف على حافة منطقة تورنتو المبنية بعيداً عن منطقة الأعمال المركزية في المدينة، بشكل أساسي لقربها من جامعة تورنتو.((https: //en.wikipedia.org/wiki/Royal_Ontario_Museum

الشكل(16)مبنى متحف أونتاريو بكندا.

الشكل(17)متحف أونتاريو في كندا.

المصدر: https: //ar.tripadvisor.com/Attraction_Review- -Reviews-Royal_Ontario_Museum-Toronto_Ontario.html

6-5-1 اتجاه رمزي شاهد على الأحداث – عدم حدوث تغيير:

يركز هذا الاتجاه على أهمية ورمزية الحدث أكثر من أهمية البناء فهو يعمل على الإبقاء على حال المبنى شاهداً على الدمار دون المساس به ليظل جزء من ذاكرة المدينة وليظهر بشاعة ما ترتكبه الحروب في حق الإنسانية والتاريخ، ولا يصلح هذا الاتجاه للتطبيق إلا في مباني معينة ذات رمزية خاصة وسبب وجيه للمحافظة عليها كما هي نظراً لتناقص مساحة الأرض وزيادة الكثافة السكانية ويتم اختيارها بواسطة العديد من المختصين والخبراء من مختلف المجالات والاتجاهات.(سرحان، 2014)

- **مثال1: مدرج الكولسيوم الروماني**

كان الكولوسيوم من أكبر المدرجات المصنوعة من الحجر في الفترة الرومانية حيث تم استخدامه لمدة 400 سنة لكن بدءا من العام 1700م تعرض للتدمير نتيجة الحروب لكنه ظل صامدا محتفظا بأهميته كي يصبح واحدا من أبرز المعالم السياحية اليوم.

الشكل (18) مدرج الكولوسيوم الروماني.

الشكل (19)مدرج الكولوسيوم الروماني –روما-إيطاليا

المصدر: www.arabfeed.com/7/5/2017 مباني عريقة نجت من الحرب.

- **مثال2: مطحنة بخار ستالينغراد في روسيا**

تم بناء المطحنة من قبل الأخوة الألمان الثلاثة في القرن التاسع عشر حيث أصبح المبنى واحدا من المباني التي نجت من معركة ستالينغراد وتحول بعد ذلك إلى متحف صغير يضم بعض الأسلحة التي تم استخدامها في الحرب.

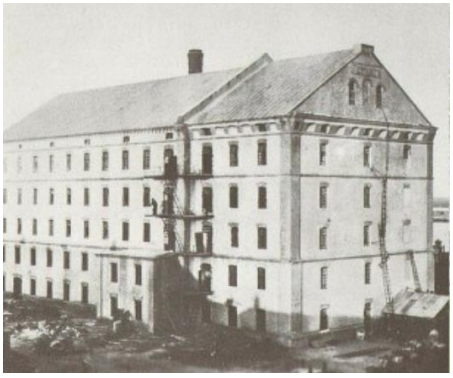

الشكل (21) مبنى مطحنة ستالينغراد قبل الحرب العالمية الثانية (فلور ميل).

الشكل (22) مطحنة بخار ستالينغراد (19)

المصدر: www.arabfeed.com/7/5/2017 مباني عريقة نجت من الحرب.

2- التعريف بالاحتياجات الإنسانية

الإنسان هو جسد وفكر وروح (نفس) له مجموعة من الاحتياجات وهي الاحتياجات المادية والاحتياجات الفكرية والاحتياجات النفسية والاجتماعية.

2-1 الاحتياجات الإنسانية:

صنف علماء النفس الاحتياجات الإنسانية وجاء تصنيف أبراهام ماسلو على أساس قدمها فكلما انخفضت الحاجة في التنظيم الهرمي كلما كانت أكثر قوة وهي مرتبة من قاعدة الهرم إلى رأس الهرم وفق الترتيب التالي:

1. الحاجات الفيسيولوجية
2. الحاجة إلى الأمن
3. حاجات الحب والانتماء
4. الحاجة إلى التقدير
5. تحقيق الذات.(المصدر: www.feedo.net)

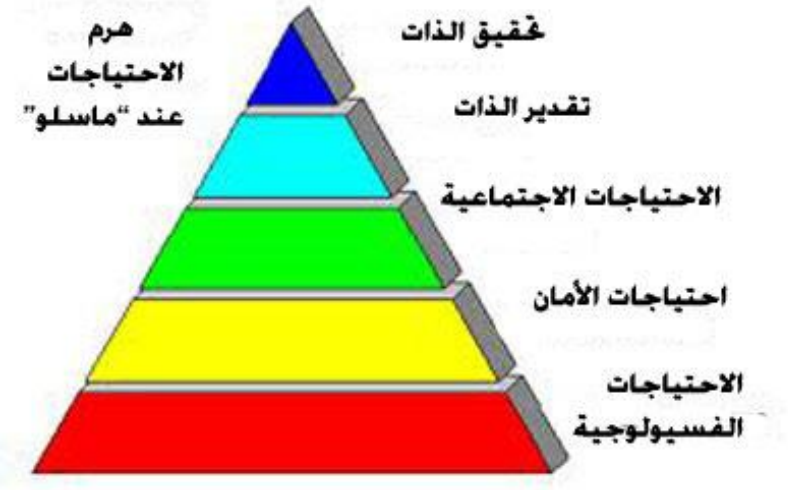

الشكل (23): هرم الاحتياجات عند ماسلو

المصدر: www.feedo.net

2-1-1 الاحتياجات المادية:

تتحقق الاحتياجات المادية من خلال تحقيق:

1. المنظومة الفراغية (الأبعاد واحتواء الأنشطة).
2. المنظومة البيئية (التحكم في كل المؤثرات المناخية والسمعية والبصرية لتحقيق الراحة الفيزيولوجية).

2-1-2-الاحتياجات النفسية والاجتماعية:

الاحتياجات النفسية والاجتماعية وهي كالتالي:

1. احتياجات متعلقة بالشخصية والعلاقات الاجتماعية
2. احتياجات انتماء الفرد للجماعة
3. احتياجات تحقيق الذات وإشباع الثقة بالنفس

- تم تصنيف الاحتياجات النفسية وفق الآتي:
- الخصوصية
- تكوين صداقات
- تكوين مجموعات
- الفراغ الشخصي
- الذاتية الشخصية
- الملكية
- الاتصالات

- الأمن الشخصي
- الارتباط بالطبيعة
- الشعور بالانتماء. (المصدر: www.feedo.net)

3-1-2 الاحتياجات الفكرية:

يتميز كل عصر بنوع من الفكر الذي يعبر عن الناحية الوجدانية للإنسان وتتلاءم العمارة مع روح العصر وفق الآتي:

1. **ملائمة مادية:** تعتمد الملاءمة المادية على مستوى وحجم المتطلبات الوظيفية في المباني الرسمية والمتطلبات المعيشية في المباني السكنية وتختلف من عصر إلى آخر نتيجة تغير المجتمعات وتطورها.
2. **ملائمة معنوية:** ويعتمد تحقيقها على تحقيق الراحة النفسية أي تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية وعلى تحقيق الراحة الفكرية فلكل مجتمع فكر.
3. **ملائمة تكنولوجية (مقدار التطور التكنولوجي الحادث):** استطاع كل عصر من العصور أن يحقق التكنولوجيا من خلال مواد إنشاء وطرق الإنشاء.

2-2 ربط الاحتياجات الإنسانية بإعادة الإعمار:

رغم البعد الإنساني الواضح فإن قضية إعادة الإعمار بعد التدمير الهائل الذي تحدثه الحروب تعتبر صعبة ومتشابكة، فإعادة إعمار ما دمرته الحرب يجب أن تأتي في إطار جديد وفلسفة جديدة شاملة على كافة المستويات.

فعندما تحدث الحروب والنزاعات فإن المستوطنات البشرية والسكان والممتلكات يكونون دائما" من بين أكثر العناصر تعرضا" وتضررا" فإن أي عملية انتعاش يجب أن تبحث في الوفاء بالاحتياجات البشرية العاجلة في البنية التحتية المادية وفي مشاكل المستوطنات البشرية التي تنشأ، بما في ذلك المأوى المناسب للجميع والتنمية المستدامة لتلك المستوطنات، ويمكن القول:

إن الشرط المسبق الأول لتحقيق الانتعاش المستدام وإعادة الإعمار والاستيطان للسكان النازحين هو التصدي للتحدي المتمثل في ضمان الأمن والحماية والقضاء على الظروف والحوادث التي تولد النزاعات.

إن المأوى هو أحد أبرز الاحتياجات الواضحة والفورية غداة النزاع وغالبا" ما تتركز جهود الإغاثة وإعادة الإعمار على توفير المأوى السريع دون مراعاة التأثير الناتج عن استراتيجيات المأوى قصيرة الأجل.

إن ضمان حماية الأرض وحقوق الملكية للسكان المتضررين تعتبر عنصر هام في تحقيق الاحتياجات.

إن إعادة الإعمار بعد الحرب يجب أن تحافظ على هوية الإنسان وتاريخه ويجب أن يستمر إحساسه بارتباطه بالمكان الذي كان يعيش فيه وألا يشعر بالغربة.

إن إعادة الإعمار لابد أن تحقق الاحتياجات الفكرية للإنسان فلكل عصر فكر يعبر عن وجدان الإنسان من خلال التلاؤم مع روح العصر.

إعادة الإعمار يجب أن تحقق الاحتياجات النفسية والاجتماعية للسكان فلابد أن يشعر الفرد بالانتماء للجماعة التي سيعيش معها ومن هنا نلاحظ أن إعادة الإعمار ترتبط ارتباطا" وثيقا" بضرورة تحقيق كافة الاحتياجات الإنسانية.

3- حالات دراسية في مجال إعادة الإعمار:

قد تقع الحروب في أي مكان فهي من صنع الإنسان ولفهم اعمق لها ولأثرها على البيئة الحضرية سيتم تناول حالات دراسية لإلقاء الضوء عليها في هذا البحث من أجل الاستفادة من هذه التجارب.

حيث سيتم إلقاء الضوء على تاريخ عدة مناطق والدمار الذي تعرضت له بفعل الكارثة وأثره على البيئة الحضرية فيها ومن ثم يتم تناول عمليات إعادة الإعمار وإدارتها وهل حققت احتياجات الإنسان فيها.

3-1 مدينة وارسو – بولندا:

يعود تاريخ وارسو إلى القرن التاسع عشر حيث كانت بداية نشأتها.

3-1-1 التعريف بمدينة وارسو:

يرتبط تاريخ وارسو بتاريخ بولندا، ومنذ ذلك الوقت وما تبعها من السنين شهدت المدينة العديد من الكوارث والحروب، حيث تم غزو المدينة واجتياحها وتدميرها مرات عدة، إضافة إلى انتشار الأوبئة فيها وفرض الحصار والقيود الإدارية عليها كما في الحرب العالمية الثانية واشتهرت المدينة بإعادة بنائها بعد كل تدمير وتخريب يحصل لها (حتى أصبحت المدينة تشبه بطائر الفنيق المنبعث من الرماد لأنها قامت وعادت من بين أنقاض الحرب من جديد).(العالول، 2007)

الشكل (24) صورة عامة لمدينة وارسو

المصدر: www.almrsal.com

تعرضت المدينة في الحرب الروسية السويدية في الأعوام 1655- 1656 للتدمير الشديد وتعرضت لحرب أخرى في مطلع 1700وفي عام 1794 تعرضت للاعتداء عندما هاجم الروس المدينة، ولكن معاناتها كانت خلال الحرب العالمية الثانية عندما قام الألمان بتدمير منهجي منظم للمدينة وللتراث الثقافي فيها حيث تم تدمير 84% من المدينة.(المصدر: www.e-warsaw.pl)

الشكل (25) صورة عامة لمدينة وارسو. (المصدر http: //en.wikipedia.org:)

3-1-2 سياسة إعادة الإعمار في وارسو:

- عايشت الناس في وارسو الحرب وشاهدوا التدمير المبرمج لمدينتهم، وبالتالي شعروا بالخوف على مدينتهم وهويتهم من التدمير والضياع، وبالتالي اقتلاع جذورهم من أرضهم، وفي محاولة منهم لحفظ كنوز المدينة وتراثها العمراني والثقافي قدر الإمكان، قام المعماريون والمخططون والمؤرخون والمعلمون وكل المثقفين الذين يُقدرون معنى المدينة والهوية، والذين ينظرون إلى الامام والمستقبل بأخذ زمام المبادرة، حيث قاموا وبجمع القطع الفنية ذات القيمة الخاصة (كقطع الأثاث من القصور والمتاحف والأبواب التاريخية والأعمدة ومدافئ الحائط) وتهريبها بعيدا للحفاظ عليها.
- عمل أهل وارسو قبل وأثناء الحرب على توثيق العمارة في المدينة، على أمل أن يأتي وقت يتم فيه إعادة بنائها، وتم إخفاء جميع المخططات التوثيقية لمدينة وارسو التاريخية خوفا عليها من النازيين الالمان، وتم إخفاؤها في مدرسة للعمارة في المدينة، وبعد إحراق المدينة وتدمير المباني أصبحت المدينة مهجورة، وكانت مدرسة العمارة في وسط المدينة المدمرة قام مجموعة من الاكاديميين بالحصول على تصريح لزيارة الجامعة وهناك قاموا بإحضار المخططات والوثائق الهامة وتم إعادة إخفائها خارج المدينة في دير بيتر كوف بداخل توابيت. (المصدر: Bevan، R، 2006)
- وبعد نهاية الحرب تم إخراج الوثائق والتي كانت بحالة جيدة وسليمة، وتم استخدامها كأساس في إعادة بناء المدينة بين 1945-1966 وتم في هذه الفترة بناء حوالي 86% من المدينة المدمرة.
- كان هناك إصرار على إعادة بناء المدينة المدمرة كما هي، بناءً تفصيليا لجميع المباني والعناصر ذات القيمة الاعتبارية، والعلامات المميزة والرموز والكنائس والبيوت والأسواق في خلال عملية البناء تم الأخذ بعين الاعتبار استخدام مواد البناء الأصلية في حال وجدت، كحجارة البناء القديمة والتي أخرجت من بين الانقاض وأعيد اصلاحها، ومن ثم محاولة التعرف على الأماكن الأصلية لها واعادتها اليها، وقد تم جمع كل الأدلة والشواهد التي تدل على الماضي للاستعانة بها في إعادة الإعمار ليكون طبق الأصل، سواء كانت صورًا خاصة عند الناس أو في الأرشيف أو صور ووثائق في الكتب أو مخططات أو شهادات الناس، واعيد بناء المدينة كما كانت بتاريخها وماضيها، ومواد البناء القديمة، لتكون شاهدا على تاريخ وهوية وارسو، ومعاناة أهلها والدمار الذي تعرضت له. (العالول، 2007)

3-1-3 استراتيجيات إعادة الإعمار:

من خلال دراسة سياسة إعادة الإعمار في مدينة وارسو تم التوصل إلى الاستراتيجية التالية:

أ- الاستعداد والتخطيط للمستقبل: من الأشياء التي ساعدت على إعادة إعمار المدينة بشكلها الأصلي هو توقعهم للهجوم النازي على بولندا، وبالتالي الاستعداد له، لذلك عمل السكان بشكل جاهد على إخفاء ما يمكن إخفاؤه أو نقله إلى أماكن أمنة، إضافة إلى عمل توثيق للمدينة (عن طريق طلاب مدرسة العمارة)، لحفظ التراث العمراني في حال تم التعرض له بالتدمير، وقد كان هذا التوثيق هو الأساس في إعادة الإعمار.

ب- استخدام طرق البناء والمواد التقليدية: خلال إعادة إعمار وارسو تم إعادة استخدام مواد البناء الأصلية في حال وجدت، وإذا لم توجد فان طرق تقليدية ومواد شبيهة تم استخدامها لتحل محل المواد الأصلية.

ج- التكلفة: إن إعادة بناء نفس الشوارع على سبيل المثال في المدينة سيكون فعال أكثر من ناحية التكلفة لان أساس شبكة الشوارع موجود، ولكن يجب إعادة بنائه إضافة إلى أن خطوط البنية التحتية موجودة ولكن بحاجة إلى إعادة إصلاح.

د- الكشف عن أقدم طبقات التاريخ: في كثير من الحالات وأثناء عملية التنظيف تم الكشف عن طبقات أقدم في البناء والنسيج العمراني التاريخي لم تكن ظاهرة، بل كانت قد اختفت تحت واجهات التشطيب أو تحت المباني، وحيث أن الهدف كان الذهاب بعيدا في التاريخ قدر الإمكان، تم الكشف عن أقدم نسيج موجود وإعادة البناء الى أقدم حقبة ومظهر ممكن.

هـ- الانتقائية: خلال تطبيق عمليات إعادة الإعمار في وارسو تم الحفاظ على جزء معين من التاريخ وإهمال حقبات أُخرى، فكان هناك اهتمام بإعادة الحقبات التاريخية القديمة في وارسو وإهمال فترات سياسية معينة من التاريخ المدينة، فمثلا المباني التي تعود للقرن 19عندما كانت بولندا مقسمة وخاضعة للسيطرة الاجنبية تم إهمالها وعدم الاهتمام بإعادة بنائها. (العالول، 2007)

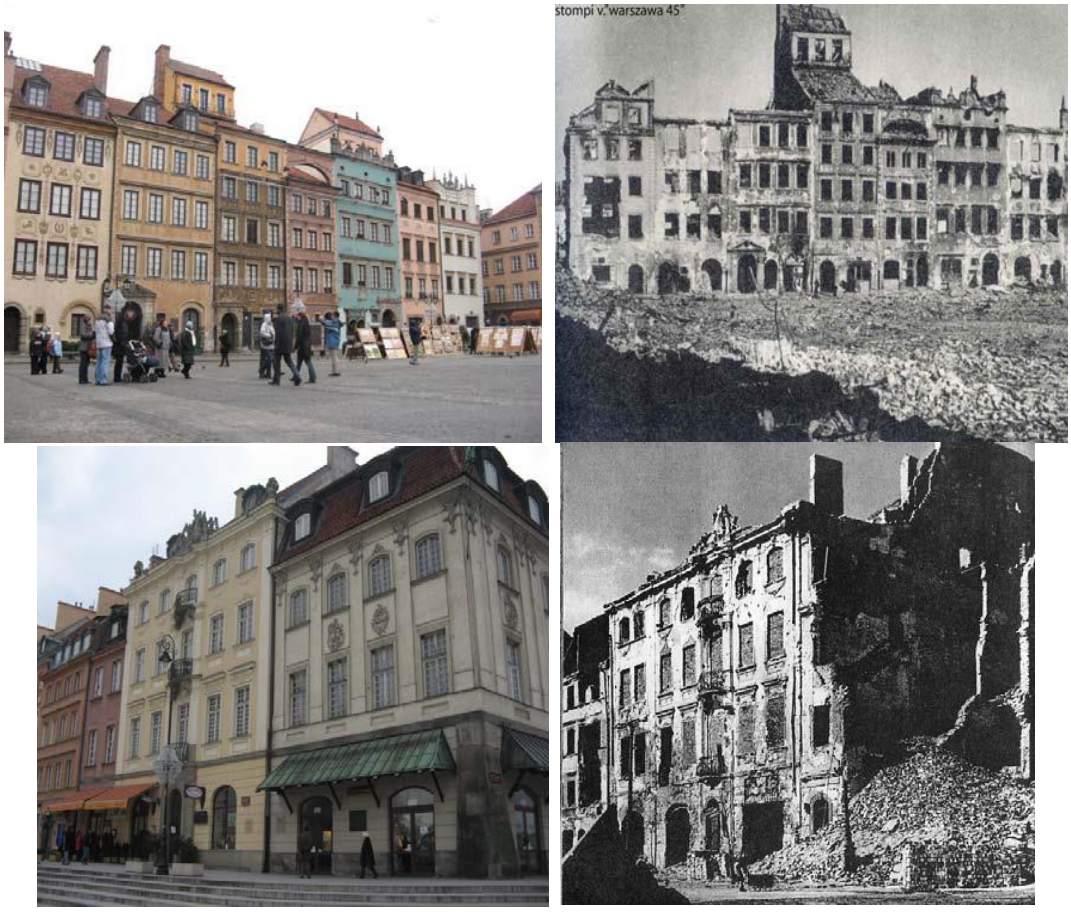

الشكل (26) مجموعة من الصور التي تظهر بعض المناطق أو المباني بعد الحرب وبعد إعادة الإعمار

المصدر: http: //www.skyscrapercity.com

4-1-3 تقييم إعادة الإعمار بالنسبة لسكان وارسو:

من خلال الاستراتيجية المتبعة في إعادة الإعمار نستنتج:

أ- الحفاظ على الهوية: إن إعادة بناء المدينة التاريخية كما كانت يؤكد على هوية وتاريخ وتراث السكان وأصالتهم وعمق جذورهم في ارضهم، وهو رمز للمقاومة الصامتة ضد المُحتل، واعتزاز السكان بهويتهم وشخصيتهم ورفضهم الانصهار بأي هوية جديدة تفرض عليهم، فالمدينة بالنسبة لأهلها مجمع لذاكرة التاريخ المتراكمة.

ب- حفظ الذاكرة الجماعية: هدفت عمليات إعادة إعمار وارسو للحفاظ على الذاكرة الجماعية للشعب البولندي، حيث إن المحافظة على الذاكرة الجمعية للمجتمع ضرورية، وخاصة للمجتمع الذي تعرض للصدمة، للحفاظ على الاستقرار النفسي للسكان، وذلك بعودة مدينتهم للحياة الطبيعة من بين الانقاض، بكل معالمها ورموزها ومبانيها، في نفس الأماكن ونفس الشكل ونفس المواد إن أمكن، ولذلك تم العمل على إعادة بناء كل شيء كما كان في السابق)الشوارع، شكل المدينة، علاماتها المميزة، رموزها، حدائقها وأبنيتها، وكل شيء((وبعبارة أخرى تم إنشاء نسخة أخرى طبق الأصل.

ج- توفير سبل الراحة والحاجات الأساسية: كانت المباني التاريخية في المدينة تفتقر في أغلب الأحيان إلى الراحة ومواكبة متطلبات العصر الحديث، لذلك تم في بعض الأحيان إعادة بناء الواجهات الخارجية بحالتها الأصلية، ولكن تم تعديل التقسيم الداخلي، لاستيعاب متطلبات العصر الحديث، كالتدفئة وأعمال السباكة والكهرباء والحمامات والمطابخ، إضافة إلى حل المشاكل الداخلية السابقة كالتهوية والإضاءة والرطوبة.

2-3 مخيم جنين في فلسطين:

يقع المخيم غرب مدينة جنين في شمال الصفة الغربية – فلسطين.

1-2-3 التعريف بمخيم جنين:

تبلغ مساحة المخيم 473 دونم يسكن هذا المخيم لاجئون نزحوا من مدنهم الأصلية داخل الخط عام 1948وأنشئ المخيم في عام 1953ويبلغ عدد اللاجئين في المخيم حسب إحصائيات الاونروا حتى تاريخ 2008 إلى 16448 لاجئ ويتكون المخيم من مجموعة من الحارات سميت بأسماء العائلات التي تسكنها. يتميز مخيم جنين بصورة معمارية وتخطيطية خاصة كغيره من مخيمات اللاجئين، فهي تتميز بتشابه الهيكل العمراني، والازدحام السكاني بسبب زيادة عدد السكان وثبات مساحة المخيم، وتقسيم الشوارع والفراغات الداخلية الضيقة ونوعيتها السيئة، وقلة المرافق العامة والبنية التحتية أو عدم وجودها، وامتازت المخيمات بشكل عام الى الافتقار للتخطيط المستقبلي كل هذه المشاكل في البنية العمرانية الفيزيائية إضافة إلى المشكلة الديمغرافية أنتجت العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية إضافة إلى المشكلة الإنسانية. أسفر الاجتياح عن تدمير كبير للبيئة الحضرية في المخيم حيث تم تدمير ما يقارب 10% من المخيم (حسب الأونروا) حتى أن العديد من مرافق الوكالة في المخيم تعرض للضرر البالغ، بما في ذلك المركز الصحي ومكتب الصحة بالإضافة إلى الآثار الإنسانية والفيزيائية وأثرها على البنية التحتية وآثارها النفسية والاجتماعية حيث ظهرت على الأطفال أعراض الصدمات النفسية والقلق والخوف والاكتئاب.(المصدر: www.un.org)

الشكل (27) مظهر عام لمخيم جنين بعد إعادة الإعمار

المصدر: http://www.mfa.gov.il

2-2-3 سياسة إعادة الإعمار في المخيم:

- تم شراء قطعة ارض مجاورة للمخيم من اجل توسعة المخيم فيها، وتوفير طرق وشوارع واسعة داخل المخيم والتخفيف مشكلة الازدحام ومجموعة أخرى من المشاكل التي كانت موجودة في المخيم من قبل مثل سوء التهوية وقلة وصول الإضاءة ووجود مشاكل في البنية التحتية والصرف الصحي وقلة المساحات العامة والخضراء وتردي البيئة الفيزيائية.

3-2-3 استراتيجيات إعادة الإعمار في مخيم جنين:

من خلال دراسة سياسة إعادة الإعمار في مخيم جنين تم التوصل إلى الاستراتيجية التالية:

أ- تشكيل لجنة إعادة إعمار المخيم: وهي لجنة تم تكوينها من مجموعة من المثقفين والمتعلمين من أهالي المخيم، كالمهندسين، والأطباء، الأساتذة، وتم تشكيل هذه اللجنة بالتعاون والتنسيق مع وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والهلال الأحمر الإماراتي، وذلك من أجل التنسيق وانجاز مهمة إعادة إعمار المخيم ولتكون حلقة تواصل بين المؤسسات الممولة والسكان المتضررين من الاجتياحات تم إعداد مخططات إعادة إعمار مخيم جنين بواسطة نقابة المهندسين الأردنيين.

ب- الاخذ بعين الاعتبار حل المشاكل السابقة: خلال العمل على اعداد مخططات لإعادة إعمار المخيم في الهيكل العمراني للمخيم مع الحفاظ على طابعه، فتم تحسين نوعية الفراغات الخارجية وتنظيمها وزيادة عرض الشوارع الداخلية في المخيم وذلك بهدف زيادة حجم الفراغات وتحسين نوعية الاضاءة والتهوية للمنازل وتقليل نسبة كثافة البناء.

ج- إضافة مساحة اضافية للمخيم: في مخططات إعادة الإعمار، ومن أجل زيادة المساحات وتقليل الكثافة السكانية، تقع خارجه في المنطقة الغربية للمخيم، و تخصيص جزء منها لبناء المساكن والجزء الاخر كمساحات مخصصه للمباني العامة، إضافة الى تخصيص منطقة للأطفال وتوسيع المقبرة القديمة في المخيم.

د- تحسين نوعية الفراغات الخارجية: العمل على الأزقة والشوارع، لذلك تم زيادة عرضها بحيث تصبح ذات نوعية افضل، وتسهل حركة السير فيها إضافة الى رفع مستواها الفيزيائي قدر الامكان.

الشكل (28) صور للشوارع الجديدة داخل المخيم. (المصدر: التصلق، 2006)

هـ- العمل على إعادة تصميم المنازل: بالإضافة الى تحسين نوعية الفراغات الخارجية في الطرقات والازقة، بحيث توفر بيئة سكنية صحية وملائمة، تم تحسين نوعية الفراغ الداخلي، ومن أجل توفير مساحات خضراء واضافية تم تزويد كل المنازل بحديقة داخلية خاصة، وفي الصورة التالية نماذج لبعض مخططات المنازل الجديدة التي تم تصميمها في المخيم.

الشكل (29) مخططات لبعض المنازل التي تم إعادة تصميمها داخل المخيم. (المصدر: التصلق، 2006)

و- لم تهمل مخططات إعادة إعمار المخيم هوية المخيم، والصورة العامة له بل حافظت على طابع المخيم، لكن عملت على حل المشاكل القديمة التي كانت موجودة فسهلت حياة الناس ورفعت مستوى البيئة الفيزيائي والصحي، ونبين الصور التالية التشابه في شكل الهيكل العمراني بين منطقتين واحدة قديمة وواحدة بعد إعادة الإعمار في مخيم جنين.(التصلق، 2006)

الشكل (30) صورة لمنطقة قديمة في مخيم جنين تظهر الصورة العامة للمخيم. الشكل (31) صورة لمنطقة حديثة في بعد الإعمار.

(المصدر: التصلق، 2006)

4-2-3 تقييم إعادة الإعمار بالنسبة لسكان المخيم:

من خلال الاستراتيجية المتبعة في إعادة الإعمار نستنتج:

أ- مرضية للناس: كانت عمليات إعادة الإعمار في مخيم جنين من ناحية البيئة الفيزيائية ونوعية البناء والفراغات الجديدة التي تم ايجادها مناسبة للناس.

ب- تحسين البيئة العمرانية: من ناحية) الاضاءة، التهوية، الرطوبة، الشوارع، البنية التحتية، الخدمات العامة، المساحات الخضراء)

ج- لم تراعي عمليات إعادة الإعمار في توزيع الشقق السكنية الجديدة مع حجم العائلة: والمساحات المملوكة في السابق، حيث من الممكن أن تكون هناك عائلة صغيرة ولكنها كانت تملك بيت اكبر)قد وسعته على نفقتها الخاصة من قبل(ولكن عندما تم احتساب المساحات حصلوا على مساحات اقل والعكس صحيح.

د- فكانت تجربة شعورية صعبة: كانت المشكلة الاكبر بالنسبة للأشخاص الكبار في السن حيث كانوا يرتبطون عاطفيا بالمكان بشكل اكبر ولا عجب في ذلك فقد تم تهجيرهم من منازلهم ومن ثم هدم بيوتهم وإعادة تغيير مسكنهم بهذه الصورة إعادة الذكريات والتهجير الاول لهم وذلك على عكس الشباب والصغار الذين يكون تكيفهم مع الواقع الجديد افضل فهم اكثر مرونة في التكيف.

هـ- مشكلة الاضافات، حيث إن سكان المخيم في المناطق الجديدة بعد انتهاء المشروع بدأوا بإضافات عشوائية جديدة للبيئة المبنية كاقتطاع جزء من الشارع أو بناء رصيف أمام المنزل او بناء دور جديد لا يتبع نظام المخيم وهكذا.

الشكل (32) مشكلة الاضافات العشوائية في المباني القديمة في المخيم

الشكل (3- 11) مشكلة الاضافات العشوائية في المباني التي تم إعادة إعمارها

المصدر: http: //www.mfa.gov.il

3-3 نتائج الدراسة التحليلية:

من خلال تحليل التجربتين نوضح ما يلي:

(المصدر: إعداد الباحثة)

جدول (1) الدراسة التحليلية للتجربتين

نتائج الدراسة التحليلية من النواحي:	التجربة العالمية: مدينة وارسو- بولندا	التجربة العربية: مخيم جنين – فلسطين
من ناحية رغبة الناس في إعادة الإعمار	إصرار الناس على إعادة إعمار المدينة كما هي في السابق	في البداية كان الإصرار على إعادة الإعمار بالشكل السابق ولكن تدخل الاحتلال أدى إلى تغيير في الشكل
من الناحية العمرانية	تم العمل على إعادة بناء كل شيء كما كان في السابق(الشوارع، شكل المدينة، علاماتها المميزة، رموزها، حدائقها وأبنيتها، وكل شيء(وبعبارة أخرى أن تم إنشاء نسخة أخرى طبق الأصل.	تم تحسين البيئة العمرانية من ناحية) الاضاءة، التهوية، الرطوبة، الشوارع، البنية التحتية، الخدمات العامة، المساحات الخضراء) تحسين نوعية الفراغات الخارجية في الطرقات والازقة
من الناحية المعمارية	حافظت عملية إعادة الإعمار على واجهات المباني وتم تغيير التقسيم الداخلي لاستيعاب متطلبات العصر	إعادة تصميم المنازل تم تحسين نوعية الفراغ الداخلي، ومن أجل توفير مساحات خضراء واضافية تم تزويد كل المنازل بحديقة داخلية خاصة
من الناحية النفسية والاجتماعية	الشعور بالاستقرار النفسي بسب عودة المدينة كما كانت نفس الشكل ونفس الأماكن ونفس المواد	فكانت تجربة شعورية صعبة أعادت الذكريات ولاسيما للكبار في السن وذلك على عكس الصغار القادرين على التكيف بمرونة

- من خلال الدراسة التحليلية للتجربتين نستنتج ما يلي:

1. تحققت الاحتياجات المادية في كلا التجربتين ونلاحظ ذلك من الناحية المعمارية فقد تحققت المنظومة الفراغية باحتواء الأنشطة وتحققت المنظومة البيئية من خلال تحسين نوعية الفراغات.
2. تحققت الاحتياجات الفكرية في كلا التجربتين فقد كانت عملية إعادة الإعمار تتناسب مع روح العصر الذي حدثت به.
3. حققت التجربة العالمية (مدينة وارسو) الاحتياجات النفسية للسكان لأن عملية إعادة الإعمار حققت الشعور بالانتماء والارتباط بالطبيعة والملكية وكانت على نفس الشكل السابق بينما نلاحظ أن التجربة العربية (مخيم جنين) لم تحقق الاحتياجات النفسية بأفضل حالاتها ولاسيما للكبار في السن لأن عملية إعادة الإعمار لم تحقق الشعور بالانتماء فكانت بشكل مختلف عن السابق.

النتائج والتوصيات:

من خلال الدراسة السابقة نتوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات كالتالي:

1- النتائج:

في ضوء التحليل والدراسة السابقة، يمكن الخروج بمجموعة من النتائج أهم هذه النتائج هي:

1. ينتج عن الحرب تدمير التاريخ والهوية بشكل متعمد وطمس المعالم التي تروي قصة المكان وتشهد على تاريخ الأرض والجذور فيها
2. أدت بعض عمليات إعادة الإعمار إلى تجاهل جزء كبير من التاريخ والهوية حيث تم التركيز على الحاجات الأساسية للسكان (الطعام والشراب والمأوى(على حساب باقي عناصر البيئة الحضرية، وذلك بسبب حجم العمل الكبير في وقت قصير وعدم وجودة خطة استراتيجية للتعامل مع إعادة الإعمار بعد الأزمات.
3. أهملت عملية إعادة الإعمار جوانب مهمة، كالجانب الاقتصادي والثقافي والاجتماعي في عمليات إعادة الإعمار حيث لم تكن عمليات إعادة الإعمار شاملة لكل جوانب البيئة الحضرية أو أنها لم تكن واضحة بشكل كبير بسبب العمل السريع وقلة الوقت.
4. عدم وضع اعتبارات السلامة العامة بشكل شامل إضافة إلى عدم وضع اعتبارات الاستدامة وتحقيق الاستدامة الحضرية في عمليات إعادة الإعمار.
5. نتج عن بعض عمليات إعادة الإعمار تحقيق الاحتياجات الإنسانية للسكان (الملكية – الشعور بالانتماء) بينما لم تتحقق هذا الاحتياجات ولاسيما الشعور بالانتماء في حالات أخرى.

2- التوصيات:

بالارتكاز على مجموعة النتائج السابقة والمعلومات السابقة في الفصول الدراسية، يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات على النحو التالي:

1. اعتماد الاستراتيجية المقترحة لإدارة الأزمات وإعادة الإعمار، على المستوى الوطني، وكل ما فيها من تفاصيل تتعلق بكل مراحل ادارة الكوارث وإعادة الإعمار.
2. توعية المجتمع وتزويد الناس بصوره مسبقة عن الكوارث وطبيعتها مما يؤدي إلى تقويه مواجهتها وعدم شعورهم بالصدمة المطلقة أثناء الحرب بل كما زاد درجه وعيهم واستعدادهم بها كلما زادت ثقتهم في أثناء حدوثها ومواجهتها.
3. توجيه عمليات إعادة الإعمار نحو الاستدامة الحضرية.
4. العمل على تعديل القوانين وخاصة قوانين ترخيص المباني لتكون اكثر قوة في مواجهة الكوارث، ووضع متطلبات سلامة عامة ذات معايير عالية، ومراقبة تنفيذها.
5. العمل على تحقيق الاحتياجات الإنسانية للسكان من خلال الاستبيان على آرائهم بما يحقق لهم حفظ الملكية والشعور بالانتماء وتلبية احتياجاتهم كافة.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع بالعربية:

1- التصلق، أمل، الخصائص العمرانية والتخطيطية للمخيمات الفلسطينية، حالة دراسية لمخيم جنين- الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، 2006

2- حربلي، لميس، أولويات التدخل وأساليبه، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

3- الدبيك، جلال، ادارة الكوارث وإسناد الطوارئ، مركز علوم الارض وهندسة الزلازل، نسخة. تحت النشر، جامعة النجاح الوطنية، 2007

4- الدهدار، حمودة، .أثر الحروب في إعادة تشكيل المباني ذات القيمةدراسة حالة مبنى المجلس التشريعي الفلسطيني غزة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، 2010.
5- سرحان، عمر، دور المنظمات والمؤسسات الدولية في عملية ترميم وصيانة الموروث الثقافي بعد انتهاء النزاع المسلح في سوريا. دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.
6- العالول، مرح(The Destruction of cultural Heritage by - Werfare and Reconstruction Strategies)) رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية، جامعة فلوريدا، 2007
7- عكاشة، عالية، عمارة ما بعد الحرب – حالة دراسية مدينة نابلس- ، رسالة ماجستير جامعية. غير منشورة، القاهرة، 2004 .
8- ملندي، حلا، أولويات التدخل ومستوياته، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي جامعة حلب، 2014.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

9- The Aga Khan Trust for Culture, Conservation and Revitalization of Historic Mostar, Historic cities. Support Programme, 2004, p30
10- Baradan, berna, analysis of the post disaster reconstruction process following Turkish earthquakes, izmir institute of technology, turkey, 2004.
11- Bevan, R.- The destruction of memory: Architecture at war. London: Reaktion. (2006)
12- Jacob S.Kreilkamp, UN Post conflict Reconstruction, London, p62.
13- Mcdonald, Roxanna, Introduction to Natural and Man-Made Disasters and There Effects on Building, Architectural press, UK, V1, 2003.

المراجع الإلكترونية:

14- http: //www.worldheritagesite.org
15- www.un.org
16- www.aawsat.com
17- www.feedo.net
18- http: //kaotachih.blogspot.com/2010/10/hansaviertel-apartments.html
19- https: //www.pc.gc.ca/apps/lhn-nhs/det_E.asp
20- astottawa.com/comparison/canadian-museum-of-nature
21- https: //nature.ca/en/about-us/history-buildings